



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد العشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

آب

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

مَجَلَّةُ

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة



للعلوم الإنسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٠

آب - ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

- ١- اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
- ٢- اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
- ٣- جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
- ٤- الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
- ٥- البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
- ٦- رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية: <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 - 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكفاني
معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية - عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية - معاون العميد للشؤون العلمية - كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين - كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farji /
علوم جغرافية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ - جامعة بنغازي / ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية - جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبيح عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط استراتيجي - مركز البحوث / بريطانيا

٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi /
فلسفة في الشريعة الإسلامية - فقه مقارن، قسم الشريعة - كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد العشرون من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستويات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميٍّ منهجيٍّ، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجددة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخرن وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام Simplified Arabic على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
- ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) Bold .
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) Bold .

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

..... إنني الباحث

..... صاحب البحث الموسوم بـ(

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث
صاحب البحث الموسوم بـ(.....
.....
.....
.....
.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه،
وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:
التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١	أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي الباحثة: طيبة عبد الرزاق صبار عبد الرزاق	نَوَادِرُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْفُقَهَاءِ لِلجَّوَهَرِيِّ فِي بَابِ الْحُدُودِ وَالْجَنَائَاتِ وَالذِّيَّاتِ / دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ	١٩ - ٥٢
٢	أ.د. محمد جاسم محمد زويد	الإجماع عند الأصوليين نماذج تطبيقية في كتاب «اختلاف الفقهاء» للإمام الطبري (ت ٣١٠هـ)	٥٣ - ١٠٤
٣	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. محمد إسماعيل حسين جواد	أحكام المخنث بين الشريعة والقانون العراقي	١٠٥ - ١٢٤
٤	أ.د. عبد الكريم عبد الغني عبد الكريم أ.م.د. عبد الستار صالح هوي	«العُجالة في حكم بيع العدة والأمانة» للشيخ العلامة إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن يري زاده الحنفي (١٠٢٣هـ - ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق	١٢٥ - ١٤٨
٥	أ.م.د. محمود رجب محمد	حقيقة النسخ في القرآن الكريم بين المثبتين والنافين	١٤٩ - ٢٠٦
٦	أ.م.د. ياسين طه حسن شطب	حرية اعتناق الإسلام من غير المسلمين ووسطية الفكر الإسلامي / دراسة عقدية	٢٠٧ - ٢٣٨
٧	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	إنصافُ النّحاة بمنهجهم وبأسبابِ تقليلِ استشهادهم بالقرآن والحديث النبوي	٢٣٩ - ٣١٠
٨	أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي	دور الوسائل التربوية في مجابهة الغلو والتطرف وفق المنظور القرآني	٣١١ - ٣٤٢
٩	أ.م.د. ميساء لؤي عبد الله	تاريخ التحولات السياسية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ وأثرها في العلاقات العراقية - الإسبانية	٣٤٣ - ٤٠٤

١٠	أ.م.د. أنس سعد عبد الهادي العساف	آية حلف اليمين دراسة أصولية	٤٧٠ - ٤٠٥
١١	أ.م.د. بشار صبيح محمد أ.م.د. باسم علي حسين أ.م.د. جلال عازل غزال	حالات وقف القسم في الميراث الإسلامي / الشك في وجود الوارث ونوعه انموذجا / دراسة فقهية مقارنة	٥٠٢ - ٤٧١
١٢	م.د. مجيد عبود فهد	دور شبكات التواصل الاجتماعي في اثارة نزعة الاستهلاك التفاخري لدى الجمهور دراسة مسحية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في مدينة بغداد للمدة من ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٤/٤/١	٥٤٦ - ٥٠٣
١٣	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه	دور المملكة العربية السعودية لدعم القضية الفلسطينية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز (١٩٨٢ - ٢٠٠٥)	٥٧٤ - ٥٤٧
١٤	م. د. ثائر جلوي علوان	رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ للإمام ابن الصائغ محمد بن إبراهيم الحنفي (ت ١٠٦٦هـ) / دراسة وتحقيق	٥٩٦ - ٥٧٥
١٥	م.د. بلال مجيد علي العبيدي	اِخْتِلَافُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ المِيرَاثِ	٦٢٢ - ٥٩٧
١٦	م.د. أنسام قتيبة يحيى	التقديم والتأخير عند الزركشي (ت ٧٤٥هـ) في البرهان في علوم القرآن بين التركيب والدلالة	٦٤٢ - ٦٢٣
١٧	م.د. روزا زيدان خلف عكلة م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي	الحكماء وأثرهم في المجتمع المصري القديم ٣٢٠٠ - ١٧٧٨ ق.م / دراسة تاريخية	٦٨٤ - ٦٤٣
١٨	م.د. عبد الحميد طارق عطية	الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية	٧١٤ - ٦٨٥
١٩	م.م. غفران قاسم علوان	الحِكَايَةُ عِنْدَ الْعُكْبَرِيِّ (٦١٦ هجرية) / دراسة نَحْوِيَّة دَلَالِيَّة	٧٣٠ - ٧١٥
٢٠	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المهجرة غير الشرعية وآثارها في القانون الدولي العام	٧٥٦ - ٧٣١

٢١	م.م. أشواق قاسم توفيق حمودي	المخطط الاجتماعي والمدن الحضرية	٧٥٧ - ٧٨٤
٢٢	د. مهدي شريف م.م. أحمد حسن صالح	عيوب أصول المحاكمات الجزائية	٧٨٥ - ٧٩٨
٢٣	م.م. عدي ذياب ضاري المعيني	مشمطات الحكم الجزائي	٧٩٩ - ٨٢٨
٢٤	م.م. سارة شاكر حميد شاكر	أثر التحليل الاستراتيجي وفق مصفوفة SWOT في تعزيز الأداء الريادي	٨٢٩ - ٨٦٦
٢٥	م.م. حسين صلاح الخرسان	الدور السياسي لحركة الإخوان المسلمون في مصر / فترة الرئيس محمد مرسي انموذجاً	٨٦٧ - ٨٩٠
٢٦	م.م. هديل رحيم خضير م.م. رنا منير عبد الرزاق	مستوى استعمال الوسائل الحديثة في البحث العلمي لطالبات كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية	٨٩١ - ٩٢٢
٢٧	م.م. نور غسان سليمان	مصطلح «الكلمة الواحدة» / دراسة نحوية	٩٢٣ - ٩٥٢
٢٨	م.م. علي حسين علي الجميلي	الفساد الإداري وأثره على الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ م	٩٥٣ - ٩٧٨
٢٩	الباحث: مزاحم حمدي إبراهيم علي أ.م.د. أحمد عليوي حسين	الاختبارات الأصولية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجلد» في مسائل السنة / جمعاً ودراسة	٩٧٩ - ١٠١٠
٣٠	الباحثة: هند وليد عبد الستار داود أ.م.د. إبراهيم جليل علي	نماذج من ترجيحات ابن فرس (ت ٥٩٧هـ) في سورة الأنفال في كتابه أحكام القرآن	١٠١١ - ١٠٥٠
٣١	إعداد الباحثة: آلاء عادل علوان بإشراف: أ.م.د. أسماء عبد الجبار عودة	نماذج من اختيارات الإمام الداركي الفقهية / دراسة مقارنة	١٠٥١ - ١٠٨٠
٣٢	الباحث: أسعد محمد توفيق إشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح	ترجيحات الإمام الصنعاني في كتابه سبل السلام / أحكام الطلاق إنموذجاً	١٠٨١ - ١١١٠
٣٣	الباحثة: أسماء غازي عزيز حميد إشراف: أ.م.د. ضياء الدين حمزة إسماعيل	الفرائد شرح ملتقى الأبحر / دراسة وتحقيق (الأضحية أنموذجاً)	١١١١ - ١١٣٢
٣٤	إعداد الباحثة: أزهار طارق جعفر بإشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح	الاختيارات الفقهية للإمام البوشنجي في الأطعمة وما يؤكل وما لا يؤكل / نماذج مختارة	١١٣٣ - ١١٥٨

١١٥٩ - ١١٩٠	هجر الزوجة في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	اعداد الباحث: محمد إسماعيل حسين جبار آل عزيز	٣٥
١١٩١ - ١٢١٢	التعليل الصوتي عند الكرماني في تفسير الباب / الهمز أنموذجاً	الباحث: عبد الجبار جاسم محمود إشراف: أ.د. محمد فرج توفيق حمود	٣٦
١٢١٣ - ١٢٤٢	القياس وأقسامه عند القاضي أبي يعلى الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) في كتابه العدة في أصول الفقه	الباحثة: بتول علاوي مطلق إشراف: أ.م.د. عبد الهادي محمود الزبيدي	٣٧
١٢٤٣ - ١٢٦٤	الاختيارات الأصولية لابن عقيل في حجية الأجماع الصريح من كتابه الواضح في أصول الفقه / نماذج مختارة	الباحث: قيس تركي محمد إشراف: م. د. عمر نواف موسى	٣٨
١٢٦٥ - ١٢٩٢	الاختيارات الأصولية لابن إمام الكاملية في مسائل دلائل فعل النبي (ﷺ) وتعارضه	الباحثة: فاطمة ماجد حامد مطشر إشراف: أ.د. حيزومة شاكر رشيد	٣٩
١٢٩٣ - ١٣٤٤	الديانة الزرادشتية والتراث الآري المشترك / دراسة مقارنة في الرموز والطقوس الدينية	م.م. حسام الدين محمد سلمان	٤٠
١٣٤٥ - ١٣٦٠	Metaphorical Layers and Symbolism in Robert Lee Frost's >After Apple Picking<	Asst. Lect. Sajjad Abdulkareem Naeem Asst. Lect. Mustafa Salim Mhawes	٤١

الحكماء وأثرهم في المجتمع المصري القديم

٣٢٠٠ - ١٧٧٨ ق.م / دراسة تاريخية

The sages and their impact on ancient Egyptian
society 3200 - 1878 B.c / Historical study

اعداد

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

Dr. Roza Ziydan Khalaf

Rozaziydankhalaf@aliraqia.edu.iq

استاذة التاريخ القديم / الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي

Assist. Teacher. Abdul Latif Aa'id Abbas

Lateeflateef803@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الأولى



الملخص

لعب الحكماء في مصر القديمة، دوراً بالغ الأهمية في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية فهم الطبقة المتعلمة التي امتلكت معرفة واسعة في مجالات متعددة مثل الأخلاق، القانون، الأدب، والديانة، وكان لهم تأثير كبير في تشكيل الوعي الجمعي والقيم المجتمعية فكانوا يمارسون الدور التعليمي والتوجيهي من خلال تعليم الشباب مبادئ الكتابة والحساب والسلوك القويم كما عملوا كمستشارين لدى الملوك إذ كانوا يقدمون المشورة في الشؤون السياسية والدينية فضلاً عن ترسيخ مفاهيم العدالة والصدق والاحترام والتواضع والتي كانت من أسس المجتمع المصري القديم كما ساعدت تعاليمهم في استقرار المجتمع المصري من خلال غرس القيم والأخلاق.

الكلمات المفتاحية: الحكماء، تعاليم الدولة القديمة، تعاليم الدولة الوسطى.

Abstract

The sages of ancient Egypt played a vital role in political, social, and religious life. They were the educated class who possessed extensive knowledge in various fields such as ethics, law, literature, and religion. They had a significant impact on shaping collective consciousness and societal values. They played an educational and guiding role by teaching young people the principles of writing, arithmetic, and proper behavior. They also served as advisors to kings, offering advice on political and religious matters, in addition to instilling the concepts of justice, honesty, respect, and humility, which were the foundations of ancient Egyptian society. Their teachings also helped stabilize Egyptian society by instilling values and morals.

Keywords: Sages, Old Kingdom teachings, Middle Kingdom teachings.

المقدمة

شكّل الحكماء في مصر القديمة طبقة فكرية متميزة، امتزج فيها البُعد المعرفي بالبُعد الأخلاقي والاجتماعي، فالحكيم لم يكن مجرد ناقل للمعرفة، بل كان شخصية محورية في ترسيخ قيم «ماعت» التي مثلت جوهر الفلسفة المصرية، وقد اضطلع الحكماء بأدوار متعددة، من أبرزها تربية النخبة الإدارية وتعليم الأبناء المبادئ الأخلاقية والسياسية التي تضمن استقرار الدولة، لذا كان يُنظر إليهم باعتبارهم حَمَلَة التقاليد، ووكلاء الحكمة المتوارثة، وموجهين للحكام والموظفين على حد سواء، بما يملكونه من رصيد معرفي وتجربة حياتية تؤهلهم لإسداء النصيحة واتخاذ المواقف الرزينة.

لم يقتصر دور الحكماء على صياغة التعليمات المجردة في مؤلفاتهم، بل سعوا إلى تشكيل وعي شامل بالمسؤولية الفردية والمصلحة العامة، واضعين نصب أعينهم الحفاظ على التوازن الاجتماعي والسياسي، فالحكيم في الفكر المصري لم يكن في موقع السلطة التنفيذية، لكنه كان قريباً من صُنّاع القرار، يُستشار ويُحترم، وتُحفظ كلماته وتُنسخ لأجيال متعاقبة، وقد تجسّد هذا الدور في أعمال مثل «تعاليم بتاح حتب» و«تعاليم كاجمني»، حيث تظهر شخصية الحكيم كمعلم ومرب، يسعى إلى غرس التواضع وضبط النفس واحترام الآخرين، وهي قيم تمثل امتداداً للمسؤولية الأخلاقية التي حملها الحكماء تجاه المجتمع والدولة.

وعكس دور الحكماء في مصر القديمة مكانة الفكر في صلب البناء الحضاري، وبرهن على أن الحكمة لم تكن انعزالاً عن الواقع، بل ممارسة واعية ضمن مشروع ثقافي وأخلاقي يسعى إلى تحقيق الاتزان داخل الفرد والمجتمع، وهو ما انشأ «أدب الحكمة»، الذي يعدّ من أبرز أنواع الأدب التي أنتجتها الحضارة المصرية القديمة، إذ يجسد أسمى

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



القيم الفكرية والأخلاقية التي سعت النخبة المتعلّمة إلى ترسيخها في المجتمع، لا سيما بين صفوف الشباب والنخبة الإدارية. وقد تطوّر هذا النوع من الأدب ضمن السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي سادت خلال مراحل متعددة من تاريخ مصر الفرعونية، وخصوصاً في عصري المملكة القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ ق.م) والمملكة الوسطى (٢٠٥٥ - ١٦٥٠ ق.م)، حيث ازدهرت الكتابات التعليمية والنصوص الأخلاقية التي اتخذت طابع الوصايا والنصائح الموجهة من الآباء إلى الأبناء، أو من الحكماء إلى الطلاب والموظفين.

تتمثل أهمية أدب الحكمة في كونه مرآة للفكر المصري القديم، إذ يعكس منظومة متكاملة من المبادئ مثل العدالة، والاعتدال، واحترام السلطة، وطلب المعرفة، وهي القيم التي كانت ضرورية للحفاظ على استقرار الدولة ومؤسساتها.

تركزت نصوص الحكمة في المملكة القديمة على تثبيت النظام الاجتماعي والسياسي، وتقديم النموذج المثالي للفرد المطيع والخاضع لسلطة الملك، كجزء من منظومة كونية يرمز إليها بمفهوم «ماعت»، وظهر أدب الحكمة في هذه الفترة ضمن بيئة سياسية مستقرة نسبياً، تحت حكم مركزي قوي، حيث مثل هذا الأدب أداة لغرس الانضباط في النخبة الإدارية وضمان تماسك الدولة، ولذلك، فإن غرضه لم يكن ثقافياً فحسب، بل أيديولوجياً أيضاً، يهدف إلى دعم سلطة الحاكم وتكريس البنية الطبقية.

تميز أدب الحكمة في عصر المملكة الوسطى بمرحلة من النضج الفكري والتأمل الإنساني العميق، انعكاساً لما شهده المجتمع المصري آنذاك من تحولات سياسية واجتماعية بعد فترة الاضطراب التي أنهت المملكة القديمة، وأصبح تعبيراً عن تجربة شخصية وفردية أكثر اتساعاً، تُخاطب العقل والضمير، وتطرح أسئلة وجودية حول العدالة والمصير والصراع بين الخير والشر.

ومن أبرز سمات أدب الحكمة في المملكة الوسطى ميله إلى الطابع التأملي والفلسفي، كما نرى في نصوص مثل «تعاليم أمنمحات»، حيث تُعالج القيم الأخلاقية ضمن سياقات معقدة تتعلق بالغدر والخيانة، والتحويلات السياسية، وانعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم، ويلاحظ كذلك أن هذا الأدب بات أقل تلقينية وأكثر حوارية، يطرح القيم كقضايا قابلة للتفكير، لا كحقائق مطلقة، مما يدل على تطور في بنية العقل الأخلاقي المصري خلال تلك المرحلة.

تمهيد

تشير الأدلة الملموسة إلى أن الحضارة المصرية القديمة بدأت قبل العصور التاريخية بكثير، واستمرت في ازدهارها بعد ذلك حتى عام ٤٠٠٠ ق.م، اذ شكلت الجغرافية العامل الرئيسي الذي ساهم في نشوء تلك الحضارة، وأهمها مرور نهر النيل عبر مصر، فلولاها لكانت مصر صحراء قاحلة، على غرار المناطق المحيطة بها من الغرب والشرق، فقد أصبحت ضفاف النهر مراعي للماشية، وتعد مصر الحضارة أكثر رسوخا من الناحية التاريخية، اذ يعود تاريخها إلى عام ٣٢٠٠ ق.م، كما يتضح من لوحة نارمر، التي يبلغ ارتفاعها ١٤ سم، وعُثر على هذه اللوحة في هيراكونبوليس بصعيد مصر التي وضعها نارمر الاول واعتبرت أول دليل على وجود نظام سياسي في مصر القديمة اهتم بالتقدم العمراني والاقتصادي^(١)، وفيما يلي وصفاً للعوامل البيئية التي ساهمت في تشكيل الحضارة المصرية القديمة:

اولا. البيئة الجغرافية وأثرها في المجتمع المصري القديم:

١- الموقع: كانت مصر القديمة دولة طويلة وضيقة تقع في شمال شرق إفريقيا، يمتد

(1)Jahy, Fayha'a Kaghim, Ancient Egyptian houses during the period of the Pharaohs, Journal of Namibian studies, No. 33, 2023, pp. 2034_ 2035.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



نهر النيل، الذي يعد أطول نهر في العالم طولها، اما أراضيها فمحاطة بصحراء شاسعة، وقد لعب كلا هذين المعلمين الجغرافيين دورا بالغ الأهمية في تطور المجتمع المصري القديم، ويبدأ نهر النيل من وسط إفريقيا ويتدفق شمالا حتى البحر الأبيض المتوسط، وقد جعلت البيئة الصحراوية القديمة من نهر النيل معلما جغرافيا بالغ الأهمية، لأنه كان ضروريا لبقاء المجتمع لدرجة أن الناس عبدوه كإله وأطلقوا على هذا الإله اسم «حابي»^(١).

أما الصحراء المحيطة بمصر القديمة فقد كانت مأهولة بالعديد من الحيوانات المختلفة التي اصطادها المصريون القدماء لغذائهم، ومن بينها الغزلان والأرانب البرية والثعالب، كما كانت الصحراء مصدرا للمعادن والصخور التي استخدمها المصريون في بناء المنازل والأهرامات والتماثيل والمقابر، وفي صنع الأسلحة والمجوهرات..، وتمكن المصريون القدماء من مقايضة العديد من هذه الموارد، بالإضافة إلى المنتجات التي صنعوها منها، وقد عاش المصريون القدماء في مناخ شديد الحرارة والجفاف، فاعتمدوا في الغالب على الحياة في الهواء الطلق، اذ عمل معظمهم في الخارج كمزارعين وصيادين وبنائين وتجار وكان الناس يطبخون وينامون خارج منازلهم (وغالبا على الأسطح) بسبب الحر^(٢).

تم النظر الى تكوين الدولة المصرية للممالك القديمة والوسطى والحديثة في السابق على أنه كيان ثابت قليل التقلب، لكن بمرور الوقت، أصبح ينظر إليه على أنه عملية ديناميكية، اوجدت تغييرات داخل نفس الحاوية المادية المصرية، وشملت تلك التغيرات المستوطنات النهرية العريضة في ممفيس شمالا، وأبيدوس في الوسط، وهيراكونبوليس

(1) Shaw, Ian, Ancient Egypt, (Oxford :Oxford University Press, 2002), P. 221.

(2) Ibid, p. 225.

وطيبة جنوبا، فقد دفعت قسوة البقاء على طول نهر النيل، مقارنة بالصعوبات الشديدة في الصحراء المحيطة، العلماء إلى وصف النيل بأنه «واحة طويلة»، وأنه بيئة متجانسة حيث تمتعت الملكية في مصر القديمة بحدود مستقرة نسبيا ومحددة على مر القرون بدءا من عام ٣١٠٠ ق.م^(١).

أن الاستقرار الاستثنائي للدولة المصرية مقارنة بالمجتمعات المعقدة الأخرى كان مرتبطا في جزء منه بالترسيم الواضح للأراضي الصالحة للزراعة، وتجديد خصوبة التربة، وسهولة النقل التي يوفرها نهر النيل: فبما أن المصريين لم يتمكنوا من تجاوز وادي النيل في أي اتجاه إلا بصعوبة بالغة، فقد شكل الوادي حاجزا طبيعيا حرر القادة من التفكير المستمر في التوسع والغزو إلا في اتجاهات محدودة (وخاصة في الاتجاهات التي تلت النيل، سواء جنوبا نحو النوبة أو شمالا عبر الدلتا إلى البحر الأبيض المتوسط)، لذا فقد تصور ملوك وملكات مصر دولتهم ككيان طويل ورفيع ذي نقاط اتصال قليلة مع الغرباء، اذ لم تكن هناك دول تنافسه شرقا أو غربا عبر الصحراء، ولم يكن هناك سوى نقطتي حدود خارجية: الشلال الأول في أسوان، والثاني في الحافة الشمالية لدلتا النيل حيث يلتقي النهر بالبحر الأبيض المتوسط^(٢).

واذا نظرنا الى حدود مصر الشمالية نجد ان الساحل الواقع غرب الاسكندرية ساحل مستقيم قليل التعاريج ضحل المياه لا يتأثر بظاهرة المد والجزر ذو مراسي صغيرة حتى بالنسبة للمراكب الشراعية القديمة، وهو يتصل بالبحر بفتحات ضيقة غير دائمة،

(1) Smith, Monica I., Linear Statecraft along the Nile: Landscapes and the Political Phenomenology of Ancient Egypt, Journal of Egyptian history, No. 13, 2020, P.111.

(2) Ibid, p. 112.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



ومثال على ذلك مرسى مطروح الذي فقد اهميته بعد العصر الاغريقي الروماني، اما البحر الاحمر فيمثل الحدود الشرقية لمصر ورغم قلة الموانئ الصالحة على طول ذلك الساحل وصعوبة الملاحة في مياهه، فقد اتصل سكان مصر القديمة بالهند وجنوب شرق اسيا عن طريق عدد من الثغور التي ظهرت في فترات مختلفة من تاريخها^(١).

٢- السطح: تحيط مصر بواديها الطويل الضيق الذي يجري فيه نهر النيل هضبتان رمليتان، ويتسع في القسم الشمالي من وادي النيل ليشكل مثلث ممتد على ارض منبسطة اطلق عليه الاغريق اسم الدلتا، او مصر السفلى كما يسمى ارض الشمال او الوجه البحري، وهو يمتد من مدينة منف وحتى البحر المتوسط، وهو اقليم خصب معروف بسعة اراضيه الزراعية، كما تكثر فيه المستنقعات المائية والبحيرات والقنوات، ويرجع ذلك الى بقايا البحر الذي غمره في العصر الجيولوجي الثالث، اما القسم الثاني فيسمى مصر العليا او الوجه القبلي، ويقصد به ارض الجنوب «بلاد الصعيد حالياً»، وهو عبارة عن واد ضيق ينحصر بين صحراويين، وقد ادى تقسيم وادي مصر الى اقليمين الى تحديد ملامح مختلفة للملكية المصرية والحياة الرسمية المزروجة فيها، حيث تحتفظ الوثائق بصور الحروب التي نشبت بين الشعبين خلال محاولات عديدة من اجل توحيدها^(٢).

عدت تضاريس مصر القديمة المستنقعية والرطبة مناسبة لصيد الأسماك والصيد وجمع الثمار ولكنها لم تكن مناسبة للزراعة خلال عصور فجر التاريخ، ومع ازدياد عدد السكان وتدهور الموارد الطبيعية من الحيوانات والنباتات، شكلت المطالبة بمزيد

(١) وهيبه محمد عبد الفتاح، مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، ١٩٧٥م)، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) مريقي، ابو بكر، العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القديمة، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع ٦، (الاغواط، جامعة عمار ثليجي ٢٠١٧م)، ص ص ٢٧٦-٢٧٧.

من الأراضي للزراعة حلا للبقاء، فقسّم المصريون السنة إلى ثلاثة فصول وفقاً للدورة الزراعية: موسم الفيضان، وموسم النمو، وموسم الحصاد، وقد اعتمد المصريون الري بالأحواض بسبب تفاوت إمدادات المياه تبعاً لحجم فيضان النيل مما مكّنهم من إقامة حضارة كان نشاطها الاقتصادي الرئيسي هو الزراعة، إذ أصبحت استدامة الزراعة المصرية القديمة ممكنة بفضل فيضان نهر النيل السنوي بالإضافة إلى رواسبه الطبيعية، كان الفيضان السنوي يحرق أيضاً النفايات السامة والأملاح من التربة، محافظاً على خصوبتها لآلاف، وتمثل فائدة الري بالأحواض في عدم الحاجة إلى ري إضافي للحصول على محصول شتوي من القمح أو الشعير أو الكتان، وعدم الحاجة إلى إضافة التسميد لأن الطمي كان مليئاً بالمواد العضوية والمعادن^(١).

وكانت الحبوب أول محصول يُزرع بعد موسم الفيضان، وأولى خطوات الزراعة تكمن في حرث الأرض بمجرد انحسار الفيضان خلط التربة، مما يساهم في تدوير العناصر الغذائية، واستخدم المصريون القدماء المحاريث اليدوية والمحاريث التي تجرها الثيران، ويظهر قبر بني حسن، الذي يعود تاريخه إلى عصر الدولة الوسطى، كلا النوعين، وفي بعض الأحيان، كانت الأرض تُحرث مرة ثانية لتغطية البذور، أما الخطوة التالية فكانت عملية البذر، الذي كان يجري مباشرة بعد الحرث، وفي الواقع، كانت البذور تُنثر أمام المحراث أو تُلقى مباشرة بعده في الحقول ثم تقاد الحيوانات، مثل الأغنام أو الثيران فوق الأرض لدوس البذور، على أن تزرع المحاصيل في شهر تشرين الثاني وتترك لتنمو حتى شهر أيار، أما الخطوة الأخيرة فهي الحصاد، والذي كان يتم

(1) Mahmud, May Farouk, Environmental Sustainability in Ancient Egypt, Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Vol. 6, No. 1/2, University of Sadat City, 2022, P. 218.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



باستخدام منجل يدوي، وهو مشهد شائع في المقابر المصرية القديمة^(١).

٣- المياه: شكل نهر النيل المصدر الرئيسي للمياه في مصر القديمة، اذ كان النهر حراً في مجراه بسبب اختفاء الحجر الرملي، ويشق ارض مصر حتى يصل على بُعد عن مئة ميل من البحر تقريباً، فيدخل المجرى الرئيسي المثلث العريض، برأس جنوبي، والذي أطلق عليه الإغريق اسم «الدلتا»، وكانت المنطقة خليج في عصور ما قبل التاريخ، ملأه النهر تدريجياً، اما المجرى فينقسم عند هذه النقطة ويصل إلى البحر عبر سبعة مصبات، ولكن في العصر الحديث، لا يوجد سوى فرعين رئيسيين، يتسللان عبر الدلتا ويخترقان الساحل على جانبي المنتصف. يُطلق على الفرع الغربي اسم رشيد اما الفرع الشرقي فيدعى دمياط^(٢).

أما الرواسب التي شكلت الدلتا فهي عميقة، وقد ارتفعت ببطء فوق مواقع المدن القديمة التي ازدهرت آنذاك، اما المستنقعات القديمة فقد حولت مناطق شمال الدلتا الى مستنقع شاسع، وقد امتلأت تدريجياً وتوسعت حوافها وشكلت مساحة اكبر من مساحة الدلتا الحالية^(٣).

وبسبب ندرة هطول الامطار اعتمد المصريون القدماء على نهر النيل في تفاعلاتهم البشرية^(٤)، اذ اطلق المصريون القدماء اسم «النهر العظيم»، لارتباطه بالحياة الاجتماعية والاقتصادية لهم، وشكل فيضان النيل السنوي الحدث البارز الذي شهدته البلاد بأكملها خلال تاريخ مصر القديم، وذلك لأن الزراعة كانت تعتمد على فيضانات

(1) Ibid.

(2) Breasted, James Henry, A history of the ancient Egyptians, Charles, (New York: scribner's sons, 1908), pp. 5_6.

(3) Ibid, p. 7.

(4) Smith, Linear Statecraft along the Nile, p. 104.

النيل المعتدلة^(١)، وتُجسد ترنيمة النيل، التي كتبت خلال المملكة القديمة أهميته في حياة المصريين اليومية، ووفقا للترنيمة، فإن النيل «ينتشر فوق مصر، يملأ المخازن، ويُجدد الأسواق، ويسهر على خيرات البائسين» ومن خلال تعلمهم استغلال فيضان النيل لصالحهم، أكد المصريين ان ارضهم الصحراوية ليست عائقا فهم يمتلكون مصدرا للحياة يتدفق عبر أرضهم، وبهذا وفر النيل للمصريين أساس حضارتهم التي شعروا بالرضا عنها، وهكذا تطورت قيمة تبجيل الوطن والطبيعة^(٢).

شكل النيل الوسيلة السهلة الأسرع للمواصلات، اذ تظهر اقدم السجلات المكتوبة استخدام قوارب ذات مجاذيف عديدة استعملها المصري القديم لنقل البضائع ومواد البناء من أعالي الوادي الى اسفله^(٣).

استفاد المصريون القدماء من فيضان النيل لأغراض الزراعة من خلال بناء ثلاث أنواع من المرافق النهرية، وهي: السدود التي بنيت بزوايا قائمة على مجرى النيل، تحول النهر إلى احواض، والسدود التي بنيت على طول ضفاف الانهار، والقنوات التي تحول المياه الزائدة اثناء الفيضانات الشديدة، وعندما تصل المياه الى القنوات تفتح السدود التي تقع بينها وبين النهر، لتصب في الاحواض لتترك في مكانها لمدة شهرين، حتى تبخر او تجف، وللحفاظ على النظام كان لابد من صيانة القنوات بانتظام لتجنب

(1) Mahmud, Environmental Sustainability in Ancient Egypt, P. 213.

(2) Mussa, Julianna, Changing Dynasties, Consistent Values The Ideals and Beliefs of Ancient Egypt and Their Consistency, Journal of the Hanover Historical Review, Vol. 17, History Department at Hanover College, 2022, P. 16.

(٣) مريقي، العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القديمة ص ٢٧٠.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائذ عباس حسن التميمي



انسدادها واعادة السدود الى ارتفاعها الاصلي^(١).

كما عرف المصري القديم المياه الجوفية كالينابيع والانهار، واستعمل وسائل مختلفة للاستفادة منها مثل الابار والصهاريج والخزانات، بل وعمل على تطويرها، فقد ادرك اهمية تلك المياه كمورد مهم من موارد المياه العذبة خاصة اهميتها في تطوير الاقتصاد المصري من خلال امداد المدن والمستوطنات بالمياه، وتوسيع وري الاراضي الزراعية، لاسيما في الواحات لتأمين طرق القوافل، ونجح المصري القديم في ادارة المنشآت المائية لأنه اعتبرها من الاعمال الحكومية التي تخضع للتفتيش والصيانة بشكل منتظم^(٢).

ثانيًا: الخلفية التاريخية لمصر القديمة:

ترجع اسماء مصر الى ثلاث لغات، وهي اللغة المصرية القديمة واللغة السامية واللغة اليونانية، واشهر تسميات مصر باللغة المصرية القديمة: «تامري»، ومعناها الارض التي تغمرها المياه في فصل الفيضان، والتسمية الثانية «تاوي»، وتعني الارضان ويقصد بها الوجه القبلي والبحري، والثالثة «كمة»، واختلفت الآراء حول معانها فالبعض يقول انها تعني موقد او تنور، وهناك من قال انها تعني ربوة او نار، والبعض قال انها تعني اسود، لكن يرجح انها الارض السوداء، اذ رسمت العلامة الدالة عليها بهيئة ذيل تمساح الذي يتميز حراشيفه الغليظة، ولفظ «كمة» يشير الى الوادي المزروع الذي تتصف تربته بالسواد، تميزا له عن الصحراء المطلة على الوادي والتي كانت تسمى باللغة المصرية القديمة «دثر»، اي الارض الحمراء^(٣)، وينقسم العصر الفرعوني

(1) Mahmud, Environmental Sustainability in Ancient Egypt, p. 214.

(٢) محمد، سلام ابراهيم عامر، الاهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفية في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٠، ع ١، ٢٠١٩م، ص ٥١.

(٣) زايد، عبد الحميد، اسماء مصر، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب، ع ١،

المصري الى ثلاثة عصور رئيسي يتخللها فترة اضمحلال، وقد قام المؤرخ المصري القديم «مانيون»، بحصر الاسر الفرعونية التي حكمت مصر، وذكر انها مكونة من ثلاثين اسرة فرعونية موزعة على العصور الفرعونية المختلفة، والاسرة الفرعونية تعني عائلة حكمت مصر خلال فترة محددة تبدأ بمؤسسها يليه ابناءه ثم احفاده، حتى يظهر مؤسس آخر لأسرة جديدة، لذا يختلف عدد الملوك في كل اسرة عن تلك التي تسبقها او تليها، وغالباً ما ينتهي عصر الاسرة مع انتهاء نسل الذكور فيها، فيأتي مؤسس جديد لأسرة جديدة عن طريق زواج هذا المؤسس من احدى اميرات الاسرة الملكية السابقة حتى تجري الدماء الملكية في عروق ابناءه فيكتسب شرعية الحكم لأسرته^(١).

١ - الدولة القديمة (عصر بناء الاهرام) ٢٧٨٠ - ٢١٨٠ ق.م: واشهر ملوك هذا العصر «الملك زوسر»، مؤسس الاسرة الثالثة وصاحب الهرم المدرج في سقارة، والملك سنفرو مؤسس الاسرة الرابعة، وخوفو وخفرع ومنقرع، اشهر ملوك الاسرة الرابعة واصحاب اهرامات الجيزة^(٢)، اما اهم آثار ذلك العصر فهي البرديات الادبية التي نرى فيها صدى لما طرأ على الحياة الاجتماعية من تغيير، وما ظهر من اراء جديدة، كما ظلت العاصمة منف هي العاصمة الادارية للبلاد طيلة تلك الفترة، وكان الملوك ورجال البلاط يدفنون في مقبرتها^(٣).

القاهرة: المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب، ١٩٩٩ م)، ص ٢٩.
(١) عرموش، محمد عبد، موجز تاريخ مصر من العصر الفرعوني الى العصر الجمهوري، ط٥، (القاهرة: دار نهضة، ٢٠٠٧ م)، ص ٨.
(٢) حسن سليم في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي (موسوعة مصر القديمة) (وندسور: مؤسسة هندواي ٢٠١٩ م) ج ١ ص ٢١٨ و ٢٢٠.
(٣) فخري، احمد، مصر الفرعونية، موجز عن تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢ م)، ص ١٤٢.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



٢- المملكة الوسطى (فترة اعادة التوحيد) ٢١٣٤ - ١٧٧٨ ق.م: وتمتد من اعادة توحيد مصر في عهد منتوحتب الثاني من الاسرة الحادية عشر حتى نهاية الاسرة الثانية عشر، وقد حكم ملوك الاسرة الحادية عشر من طيبة، بينما حكم ملوك الاسرة الثانية عشر من اللشت، اذ قاد منتوحتب حملات عسكرية اعاد فيها احتلال النوبة، كما اعاد الهمينة على منطقة سيناء، ولتعزيز سلطته اعاد ممارسة عبادة الحاكم مصوراً نفسه الهاً اثناء حكمه مرتدياً اغطية رأس آمون، وتوفي بعد حكم دام ٥١ عام وسلم العرش لابنه منتوحتب الثالث الذي عزز حكم طيبة في جميع انحاء مصر، وتميزت الاسرة الثانية عشر باحتفاظها بجيوش مدربة شملت على وحدات نوبية، اذ كانت المملكة الوسطى دفاعية بشكل اساسي فأنشأت تحصينات عسكرية في الجنوب وفي الدلتا وسيناء^(١).

٣- عصر المملكة الحديثة (العصر الإمبراطوري) ١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م: يعد هذا العصر من العصور المهمة حيث القوة والبأس والثروة، ودامت الامبراطورية زهاء خمسة قرون، حكمت فيها ثلاث سلالات هي الاسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرون^(٢)، وقد بدأت فيها مصر دورة جديدة من تاريخها السياسي بعد اخراج فلول الهكسوس من الحدود المصرية على يد احمس الاول، واستطاع بذلك تأمين الحدود الشمالية الشرقية، فأحكم سيطرته على طرق الواحات وحصن مدينة طيبة واستمال الاقاليم الغربية مؤمناً حدود دولته، واستطاع احمس الاول ترميم ما تهدم من مباني

(١) حسن سليم في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والاقطار الاسيوية والعربية (موسوعة مصر القديمة) (الندسور: مؤسسة هنداوي ٢٠١٩م) ج ٣ ص ٤٣.

(٢) باقراطه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل، (بغداد: بيت الوراق، ٢٠١١م)، ج ٢ ص ٨٠.

حكمت مصر الفرعونية من خلال إحدى عشرة أسرة ملكية، اهتم خلالها المصريون القدامى بالأدب، وكانوا يرون في إجادة التعبير والتصرف في فنون الأدب فضلاً يمتاز به المرء ومثلاً ينبغي أن يتخلق به الكريم كما كانوا يرون فيه ثروة تعين على المنزلة الرفيعة والدرجة السامية، وهكذا أدرك القوم ما يكون للكلمة من القوة والتأثير وماهية البلاغة والفصاحة من التسلط على الناس وحسن سياستهم لتكون من مقومات القيادة القوية والزعامة النافذة^(٢).

المبحث الأول: الحكماء وأدب الحكمة في المملكة القديمة

أولاً. نظرة على تطور أدب الحكمة وأهم الحكماء في المملكة القديمة:
ازدهر الأدب التعليمي في مصر أكثر من أي بيئة شرق أوسطية قديمة أخرى. ويظهر العدد الهائل من النصوص والعروض الدائم للمواضيع المفضلة أهمية هذا النوع من الخطاب في المجتمع المصري، وكان مؤلفو ومجمعو التعليقات مراقبين فطنين للوضع الإنساني، فقدّموا نصائح لا تُنسى في أمور كبيرة وصغيرة، وتمتّع تحذيراتهم وتأملاتهم بطابع خالد، مما ساهم بلا شك في النقل الأمين والجاذبية الدائمة لهذه المؤلفات، ومن خلال الإشادة بصفات مثل التكتّم، واحترام الرئيس، والصدق في المعاملات التجارية، سعى حكماء مصر إلى تأطير الحياة الجماعية بين شرائح معينة من السكان وغرس

(١) كرم أمرو محمد، حراس الحدود في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠١١ م)، ص ٨٩.

(٢) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩ م) ج ١ ص ٣.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



مجموعة محددة من الأنماط السلوكية. كما تناولت قضايا أوسع نطاقاً تتعلق بالعدالة، والجزاء المناسب للفاضلين، ومعاقبة الأشرار، ودور الإله في تحديد مصير الإنسان^(١). اقترت المصريين القدماء بالطبيعة الفطرية الشريرة للبشر رغم جهلهم بعلم الوراثة، وفهموا ان الموهبة الفطرية لكل انسان هي احدى السمات الرئيسية في شخصيته، اما السمة التالية فهي البيئة التي يعيش فيها وتمثل بالوالدين والتدريب والتعليم وتجربة العيش في المجتمع، وادركوا ان الطبيعة والتنشئة هما القوتين اللتين تشكلان الشخصية الانسانية، ووصفوا الطبيعة الفطرية سواء كانت الخير او الشر عند الولادة فقط، اما طبيعة التنشئة فقد اكتسبت بالملاحظة المستمرة، اذ كانوا على دراية بعملية الملاحظة والاستنتاج، وهو ما توضحه خاتمة كاجيميني: «استدعى الوزير اولاده بعد ان فهم طبيعة الناس واتضح له اخلاقهم، فقال لهم: استمعوا الى كل ما هو مكتوب في هذا الكتاب كما قلته»^(٢).

وكان تعليم الناس في الموقف والسلوك الصحيح، أي «أسلوب الحياة الصحيح هو الهدف الرئيسي لهؤلاء الحكماء، ويمكن القيام بهذه المهمة من خلال سلسلة من العبارات الموجزة حول الوجود البشري، إلى جانب تحذيرات ثرية حول كيفية تجنب مختلف المخاطر، حيث ينصب التركيز في هذه النصوص عموماً على الإنسان، ويغطي مسائل مثل الكلام والتفاعلات العامة والعلاقات مع الرؤساء، ويُعدّ الجانب الاجتماعي لهذه النصوص أبرز سماتها: إذ تُظهر التعاليم المصرية اهتماماً راسخاً بكيفية

(1) Adams, S.L., Act and Consequence in Egyptian Instructions, Supplements to the Journal for the Study of Judaism series, Brill publication, 2008, Vol. 125, p. 15.

(2) Lichtheim, Miriam, Moral Values in Ancient Egypt, (Zurich: University of Zurich press, 1997), pp. 15_ 16.

تحدث الشخص وتصرفه مع الآخرين، وهنا يُقدّم مفهوم «ماعت»، الذي يُترجم عادة إلى «العدالة» أو «الحقيقة»، نموذجاً بالغ الأهمية للسلوك في المجال العام، ويُعدّ مبدأً أساسياً للتعليمات، فالمسؤول الطموح أو أي تلميذ شاب آخر يسعى إلى «معرفة» العدالة الذي تُجسّد أفعاله «ماعت» تجسيدا حيا، سيجني فوائد جمة^(١).

وساد اعتقاد الحكيم بأنه اذا اجاد نشر تعاليمه القيمة خلد اسمه، وعاشت حكمته على مر الايام والدهور، ومن اجل ذلك جرت العادة ان يختار المؤلف اعز الناس اليه ليضع امامه تعاليمه وحكمه حتى يحفظها ويعمل بها ويتوارثها نسلها، ولكنه كان من جهة اخرى ينظر الى مؤلفاته الادبية نظرة من يريد لها البقاء فكان يعطيها العناية ويبدل في تأليفها كل طاقته؛ لأنها بالنسبة له ارفع مكانة من كل اغراض الحياة^(٢).

وتبدأ تلك الحكم عادة بلفظة «سبوي»، وهي كلمة مصرية قديمة تعني درس او تعليم، ويقصد بها حكم الحياة وآداب السلوك، وغالباً ما تكون نصائح موجهة من والد خبر الحياة وذاق حلوها ومرها، يصوغ تجاربه التي اكتسبها بعد خبرة طويلة في عبارات بليغة موجزة، وينقلها الى ابنه لكي يعمل بها ويسير على منوالها ليحقق لنفسه النجاح في حياته المستقبلية^(٣).

عد هارديديف احد ابرز رجال الاسرة الخامسة، وكان من ذوي الحكمة ذاع صيت تعاليمه في العصور القديمة، ورغم ان تعليماته موجزة الا انها تعد من اقدم التعاليم

(1) Ibid.

(٢) حسن، سليم، الأدب المصري القديم في القصة والحكم والأمثال والتأملات والرسائل الأدبية (موسوعة مصر القديمة)، (وندسور: مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠١٩م) ج ١٧، ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) كمال، محرم، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، ط ٢، (الاسكندرية: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م)، ص ٩.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



المحفوظة: «جد العيب في نفسك قبل ان يجده الاخرون»، «انشئ لنفسك بيتاً وانجب اطفالا ان كنت قادراً»، «جمل بيتك واجعله مكاناً رائعاً»، كما قال: «رغم ان الموت، الا ان الحياة متعبة، وبيت الموت يدوم طيلة الحياة»^(١).

وكان المصري القديم اذا ما شعر بدنو اجله، كتب وصيته وقسم املاكه وغالبا ما كان ينقش صورة تلك الوصية على جدران مقبرته، وكان يترك لابنه الاكبر تعاليم تتعلق بتجاربه في الحياة، وعد بتاح حتب اقدم من خلف تلك النصائح كاملة^(٢)، سبقه في ذلك كاجني، وذلك عندما قام الملك حوني احد ملوك الاسرة الثالثة بإصدار امر لوزيره بأن يسجل تجارب حياته وخلاصة خبرته في كتاب يستفيد منه ابناءه ومن بينهم كامنجي الذي اصبح وزيراً فيما بعد^(٣)، اما بتاح حتب فهو وزير للملك «إيسيسي» مؤسس الاسرة الخامسة، ولا يزال قبره قائماً في السقارة^(٤).

فعندما شعر بتاح حتب بتقدمه في السن اراد ان يعلم ابنه الحكمة، وان يعده للقيام بالواجبات الحكومية حتى يساعده في حياته ويخلفه في وظيفته، وابرز ما يلفت النظر هذه العبارة البليغة: «حصل الاخلاق وارع الحق واعمل على نشر العدالة وعامل الجميع بصدق»، كما اكد مرارا على ان العدالة والخلق العظيم هي اعظم فضيلة يتحلى بها الانسان في الحياة لأنها باقية وذكرها لا تزول^(٥).

جسد مفهوم «ماعت» العدالة المطلقة في تعاليم المملكة القديمة، وظهر في تعاليم

(1) Zulu, Itibari M., Axioms of Kemet: instructions for today from ancient Egypt, (California: Amen_ Ra Theological seminary Press, 1994), p.17 .

(٢) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٧ ص ١٩٦ .

(٣) كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ص ٤٨ .

(٤) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٧، ص ٢٠٠ .

(٥) كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ص ١٠ .

بتاح حتب: «كن كريماً ما دمت حياً فما يخرج من الخزانة لا يعود»، وفي مقطع آخر: «ماعت جيدة وتستحق البقاء»، لذا حاول قدماء المصريين اتباع «ماعت» في حياتهم اليومية لأنها جمعت بين مفاهيم العدالة واللفظ والتوازن في مبدأ أخلاقي واحد، فالتمسك بـ «ماعت»، يعني التمسك بالكون^(١).

ثانياً: التعاليم الواردة في المملكة القديمة:

أولاً. ما يتعلق بالآداب العامة: رغم عدم وجود نص مصري قديم يشير إلى «آداب المائدة»، إلا أن المصريين أوجدوا منظومة أخلاقية تتعلق بتناول الطعام، إذ تشدد النصائح الموجهة إلى كاجيمني على كيفية تناول الطعام والشراب باعتدال، والالتزام بالعمق وضبط النفس عند تناوله، وتوصي النصوص بالامتناع عن الأكل بشراهة وعدم إظهار الرغبة المفرطة في الأكل والشرب لاسيما عند الجلوس مع مجموعة على طاولة واحدة، والافلن يتمكن المرء من السيطرة على غرائزه كما ينبغي^(٢).

كما تشير النصوص إلى التصرف بلباقة بغض النظر عن الوضع الاجتماعي للآخرين. على سبيل المثال، أمر بتاح حتب ابنه بالاستجابة لأوامر رؤسائه ومشرفيه في البيت الملكي، حتى يتمكن من عيش حياة مستقرة ينعم فيها بالخيرات والتبرعات. وبذلك، أشاد بتاح حتب بحسن معاملة الناس. يقول بتاح حتب إنه عندما يتبع المرء هذه المبادئ، فإنه سيرضى وسيجد الخير أمامه، كما نصح بتاح حتب بالتحدث بلطف مع من هم في وضع بائس، فلا ينبغي لأحد أن يكرههم أو يسيء إليهم، بل ينبغي أن

(1) Mussa, Changing Dynasties, pp. 16_ 17.

(2) Mohamed, Maher and Mohamed Hamada, The Didactic Context of Literary Texts: Some Notes on the Social Behavior as a Human Value in Ancient Egypt, International Journal of Tourism, Archaeology, and Hospitality, vol. 4, No.1, 2024, P. 228.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة
م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



يعاملوا بلطف^(١).

كما ورد في النصائح عدم اىذاء الاخرين ولاسيما الابرياء ومن اساءة التصرف وتجاوز حقوق الاخرين، اذ اعتبر ذلك عملاً مداناً، كما ينبغي ضبط النفس الشريرة والا سينزل بالفاعل عقاب عاجل في حياته وآخريته: «ان من يقوم بذلك سيجلب على نفسه طوفاناً، وستهب رياح الشمال لتنتهي حياته، فأحفظ لسانك من الكلام المؤلم واجعل نفسك محبوباً بين الناس، واجعل نفسك من الاموات المباركين في التابوت»^(٢).

وكانت الغيبة والنميمة مكروهتين بوضوح لدى المصريين القدماء، اذ أظهر واضعو التعاليم امتناعهم الشديد عن هذه الرّلة، عادين اياها سلوكاً سيئاً، ووجهوا بتكرار ما يلاحظون فقط، وأكدت التعليقات أن المحرض سيفعل ذلك عادة بدافع الكراهية: «لا تكثر من الكلام المبالغ فيه، ولا تصغ اليه فهو كلام جسد مفعم بالغضب، وان تكرر عليك الكلام فلا تصغ اليه، وانظر الى الارض ولا تناقش ليتعلم من يقف امامك الحكمة»^(٣)، بالمقابل شدد الحكماء على كسب احترام ومحبة الاخرين، فحثت على ارضاء قلوب عامة الناس واسعادهم، اذ فضل الحكماء المصريون محبة الناس عامة واحترامهم على الثروة المخزونة في المستودع «ان ثناء الناس المحبين افضل من ثروة كبيرة مخزونة في مستودع، وان تناول الخبز والزبدة بقلب سعيد افضل من ان تتمتع بثروة وانت مكروه»^(٤).

واكدت التعليمات على الحياد واصدار الاحكام العادلة في تأكيدها على الاخلاق،

(1) Mohamed, and other, The Didactic Context of Literary Texts, p. 243.

(2) Ibid, p. 244.

(3) Byng, L. Cranmer and S. A. Kapadia, the instruction of ptah Hotep, 2nd edition, London: John Murray publishers, 1912), P. 51.

(4) Mohamed, and other, The Didactic Context of Literary Texts pp. 246_ 247.

ونصحت بأهمية عدم محابة احد شخصين بتأييد احدهما على الآخر، لتجنب العواقب السلبية للحكم الجائر باعتباره سوء سلوك ومفسدة، وينطبق ذلك على اي شخص، ولا يعني ان يكون ذلك الشخص قاضياً^(١).

وركزت التعليمات على كيفية معاملة كبار السن والمصابين بعاهات جسدية، فتم تعليم الأطفال تناول الطعام بعد انتهاء البالغين بغض النظر عن أعمارهم أو مكانتهم الاجتماعية، وحذروهم من إهانة كبار السن وإهانتهم كما أن السخرية والاستهزاء بالأعمى أو القزم أو الأعرج عدت من السلوكيات المقبحة التي يجب الامتناع عنها^(٢).
ثانياً: ما يتعلق بحقوق الجار والصدقة:

أكدت التعاليم المصرية القديمة على احترام الجيران، فبينما يكون المرء بين جيرانه عليه إيلاء المزيد من الاهتمام لهم حتى يتمكن من كسب دعمهم ويصبح قائداً ويجمعون له كل ما لم يعرفه، وفي حكمة أخرى، توصي التعاليم بتجنب الجشع مع الجيران، فللرجل الطيب حق أكبر من القوة، فالفقير هو من تخلى عنه جيرانه وأقاربه، وعند اختياره الصديق، أوصت التعاليم بالتحدث إليه كثيراً، ومرافقته لأطول فترة ممكنة، وزيارته في منزله، وبهذه الطريقة، يمكن للمرء أن يكتشف مدى حسن أخلاق الصديق، كما أوصت التعليمات أن يكون المرء ودوداً في الخلافات وألا يتم الرد على العدوان، ويذكر النص ذو الصلة: «لا تسأل الصديق بل اقترب منه وتعامل معه على انفراد لتجنب التعرض للألم من سلوكه، جادله بعد فترة، واختبر قلبه في محادثة فإن

(1) Merzeban, Rania Younes, Impartiality as an Ethical Behavior in Ancient Egypt A Textual Investigation, Journal of association Arab universities for tourism and hospitality, Vol. 20, No. 2, 2021, P. 47.

(2) Mohamed, and other, The Didactic Context of Literary Texts p. 248.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبداللطيف عائذ عباس حسن التميمي



فعل شيئاً يزعجك، كن فأحذر ولا تحبه، ولا تهاجمه في شرح حجته، وكن منضبطاً، ولا تفرط في التسامح، ولا تُجبه بعداء لا تفارقه ولا تهاجمه فوقته لا يعوض، ولا يمكن للمرء أن يهرب من الشخص الذي قُدِّر له صداقته «، واوصت التعاليم بإكرام الصديق ودعمه بما يملكه وبكل ما وهبته إياه الآلهة، وان الأناني فقط هو من يقصر في توفير لما يحتاجه أصدقاؤه^(١).

كما ذكرت التعاليم: «اشبع اصدقاءك بما جد لك بسبب نيلك حظوة الاله، فلا يوجد من يعلم مصيره ان فكر في الغد، وان اعترى حظوته لدى الملك شيء فالأصدقاء هم من سيقولون مرحبا، فعليك ان تستبقي ودهم لوقت السخط الذي يهدد الانسان، فحينما تسوء حظوتك فأن فضيلتك ستكون فوق اصدقاءك»^(٢).

ثالثا. فيما يتعلق بالأسرة والزواج:

منح المصريون ديمومة الزواج والحياة الاسرية اهمية كبيرة، ودعا حكماء المملكة القديمة الى التعامل مع الزوجة بحكمة: «ان كنت قادراً أنشئ بيتك، واحب زوجتك بشغف، املاً بطنها واكسي جسدها، وافرح قلبها طالما كنت حيا لتكون حقلاً مثمراً لسيدها، لا تدنها او تقمعها او تمنع عنها السلطة، فهي من تتعب في بيتك»^(٣).

شكل الزنا جريمة مُستنكرة على المستويين الاجتماعي والأيدولوجي، ونظر إليه كانتهاك لقواعد الإخلاص والوفاء بين الزوج والزوجة، اما على المستوى الديني، كان

(1) Mohamed, and other, The Didactic Context of Literary Texts, p. 250.

(٢) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٧، ص ٢٠٤.

(3) Beatty, Mario, A new interpretation of the image of women in Maxim 21 of the instruction of Ptahhotep: a grammatical and cultural analysis, journal ANKH: Revue d'Égyptologie et des Civilisations Africaines, issues 12_13, 2003_2004, P. 31.

يُنظر إلى الزنا على أنه انتهاك للأعراف المصرية القديمة، ولم يكن هناك قانون يدينه حتى عصر المملكة الحديثة ومع ذلك، تُدين النصوص الأدبية بشدة ممارسة الزنا وينعكس هذا، على وجه الخصوص، في بردية برلين، التي تخبرنا ان كاهنا اشتبه في سلوك زوجته، وعندما اكتشف أنها زانية، قرر الانتقام من الاثنين وتنتهي القصة بإظهار المصير المروع للزوجة الزانية وشريكها، حيث أُحرقت الزوجة، والتهم التمساح شريكها^(١).

وللأبوة مكان في تعاليم الحكماء في مصر القديمة، وهي تذكر: «ان كنت رجلاً ناجحاً ولك بيت وولد لك ابن، اكتسب رضا الاله، فإن عمل صالحاً ومال الى طبعك وسمع نصائحك وكانت خطته ذات نتائج حسنة في بيتك، وكان معنياً بهالك كما يجب، فابحث له عن كل شيء حسن، فهو ابنك الذي ولدته نفسك، فلا ينفرن قلبك منه، ولكن ان عمل سوءاً واعرض عن خططك ولم يعمل حسب نصائحك وصارت خططك لا قيمة لها، وتحدى كل ما تقوله، اقصه عنك لأنه ليس ابنك ولم يولد لك»^(٢). رغم أن الحكماء كانوا يفقهون الرغبة في النجاح الدنيوي واحراز الثروة، الا انهم اشاروا بالا تطفى المادة على الروابط الاسرية، وهي تذكر في نصيحة ابوية: «لا تكونن شرهاً في القسمة ولا تكونن ملحاً في الحق، ولا تطمعن في مال اقاربك، فأن الالتماس باللين يجدي اكثر من القوة، فأن القليل الذي يخلتس يولد العداوة حتى عند صاحب الطبع اللين»^(٣).

المبحث الثاني: الحكماء وادب الحكمة في المملكة الوسطى

أولاً. مفاهيم الحكمة في المملكة الوسطى:

(1) Mohamed, and other, The Didactic Context of Literary Texts, p. 152.

(٢) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٧، ص ص ٢٠٥ || ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



استند المصريون على الدور القيادي للقلب في فهم الذات والمبادرة، اذ نظر المصريون القدماء الى «القلب» و«الأناة»، على انها مستقبلان للإرشاد الالهي، ونظروا الى الشخص الذي يتمتع بقدر كبير من الوعي مالكاً لقلبه، يفكر ويفعل ويستخلص النتائج، ونقش احد كهنة آمون على تمثاله واصفاً ابنه: «وجدته شيخاً في شبابه»، اما البطن والجسد والرحم فكانت مصدراً للمشاعر بحسب المصريين الدماء، وكانت تلك المشاعر عرضة للتحويل الى رغبات واهواء ومن ثم الى جشع وشهوة، وتذكر التعاليم: «بطن الرجل اوسع من مخزن الحبوب، وملئته بجميع أنواع الاستجابات، فأختر الشخص الجيد ليقولها بينما يكون الشخص السيء محبوساً بداخلك»^(١).

وعبرت تلك الفترة عن صورة التكامل بين حب الحياة والسعي وراء السعادة لتشكيل «الانسان السعيد»، وتحدث كبير كهنة ازوريس في اواخر الاسرة الحادية عشر بفخر عن معرفته بالطقوس الرسمية ومكانته الرفيعة وصلاحه: «انا من يقال عنه انه يثني الذراع، ويعرف مكانته بين النبلاء، رجل عظيم في مدينته، ونبيلى في بيته، عمود عظيم من اركان عشيرته، أنا من احب الخير وابغض الشر ولم يغضب مني احد»^(٢).

اتخذت تعاليم المملكة الوسطى من الحكمة والتأمل والنظر للتفكير في الحكم على الامور واختيار الوسائل المناسبة للتعامل معها، عن طريق الاستماع وترك فضول الكلام هدفاً لها، وجعلت من التعامل مع الرؤوسين والجدية في العمل واتخاذ الحيلة والحذر وسيلة لذلك، وعرف «بأدب الحكمة الكتابي»، وهو ادب يقف بين النشر والشعر على شكل تعاليم وحكم ونصائح حول العلاقات الانسانية بين الاب والابن يصف فيها الاب خلاصة خبراته وتجربة حياته في اتباع السلوك السوي بين الناس، وتنسب

(1) Lichtheim, Moral Values in Ancient Egypt, pp. 17_ 18.

(2) Ibid, p. 21.

التعاليم فيها لشخصية معروفة لتكتسب ثقلاً وقبولاً اجتماعياً على أوسع نطاق^(١).

تميزت المملكة الوسطى بظهور أدب القصص التعليمية، اذ يبدو ان هذا الفن وصل ذروته في عصر تلك المملكة، فكان محكم النسج راقى المعاني وتام النمو مما يدل انه بدأ قبل ذلك، الا ان المتتبع لتاريخ الادب المصري لا يرى امامه مثالا للقصص في الدولة القديمة ولا ما سبقها من العصور، سوى اشارات متون الاهرامات التي تدل على وجود اساطير وقصص ترجع الى عهود ما قبل التاريخ^(٢)، ويبدو ان الاحداث التي تلت المملكة القديمة كانت سبباً في ظهور قيم جديدة مثل تنمية الروح القتالية وتقدير الفرد والكفاءة واهمية العدالة الاجتماعية والمحافظة على العقائد والتقاليد الموروثة، ومن ثم المناداة باتباع المثل العليا، وهو ما جعل المؤرخين ينظرون الى تلك الفترة بأنها فترة هامة في التاريخ الانساني، بسبب حثها على سيادة المثل والمساواة والقيم الخلقية^(٣). وهكذا شكلت تعاليم المملكة الوسطى مرآة عكست صدق روح العصر الذي تمثله، اذ برز المظهر الروحي لذلك العصر بشكل واضح، وهي لم تتسم بالتعابير الخلابية المتكلفة كما كانت تعاليم المملكة القديمة، وذلك بسبب الحركة العنيفة التي مرت بمصر واكتوت بويلاتها وكانت لا تزال تهز البلاد في بداية حكم المملكة الوسطى، وتميزت تلك التعاليم بنسيجها الشعري، وتعد «تعاليم خيتي» نسبة الى كاتبها التي جاءت كوصية على لسان الفرعون امنمحات الاول الى ابنه اهم تعاليم تلك الفترة^(٤).

(١) محمود، باسنت فتحي، معالم التربية القيمة المتضمنة في الادب التهذيبي عند المصريين القدماء دراسة تحليلية مجلة كلية التربية ج ١٦ ع ٤٦ (جامعة عين شمس ٢٠٢٢ م)، ص ٤٨٥.

(٢) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج ١٧ ص ٤٥٦.

(٣) سعد الله، محمد علي، تطور المثل العليا في مصر القديمة، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٩ م)، ص ١٧٥-١٧٦.

(٤) حسن، موسوعة مصر القديمة ج ١٧ ص ٤٢٥.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائذ عباس حسن التميمي



وامنمحات هو مؤسس الاسرة الثانية عشرة، وتولى منصب وزير الفرعون متوح تب الرابع، وقد اخذ سلطانه يعظم ونفوذه يزداد في عهد ذلك الفرعون حتى تمكن في النهاية من الاستيلاء على العرش، ويبدو ان امنمحات كان ينتسب الى احد فروع الاسرة الملكية الشرعية القديمة، اذ تشير المصادر التاريخية الى وجود صلة دم بينه وبين ملوك الاسرة الحادية عشر، لكنه اراد ان يرر اعتلاه عرش الملك امام الشعب المصري بطريقة روحية ليثبت له ان الدماء الملكية تسير في عروقه، فقرن بين استيلاءه على العرش وبين اسطورة حرص على اذاعتها بين قومه قوامها نبوءة لحكيم قديم رأى ان الولايات التي حاقت بالبلاد ستنجلي على يد عظيم يصلح عوجها ويبرئ بحكمته عللها وذلك هو المخلص امنمحات، اما النبوءة التي انتشرت بين المصريين فهي نبوءة نفرهوه^(١).

وهكذا، عمل امنمحات الفكر في محاربة عدوه قبل ان يعمل السيف، واستعان بما هداه اليه تفكيره في كسب قلوب الحكام، وعندما عزم بلوغ العرش اخذ يتزود لرحلته بكل شيء ولم يفتنه ان يتزود بسلاح الروح والعاطفة فنشر على الملأ اسطورة نفرهوه^(٢). وتحكي نبوءة نفرهوه عن استدعاء ذلك الكاهن الى بلاط الملك سنفرو من الاسرة الرابعة من اجل التنبؤ بالمستقبل، الذي تبأ بسقوط الامة وصعودها من جديد: «لا تتردد: ليكن في علمك بأنك ستقف ازاء ما يدور امامك، لكن العدل سيعلو مرة اخرى»^(٣)، وجاء اعلان الاصلاح: «ان العدالة ستعود الى مكائنها، والظلم سينبذ

(١) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٣، ص ١٦٣.

(٢) سليم، محمود عمر محمد، نبوءة نفرهوه «نفرتي»، البوسطي في الدولة الوسطى صفحات مهمة في تاريخ السرد في ادب الحكمة الفرعوني، مجلة حضارات الشرق الادنى القديم، ع١، السنة الاولى، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م، ص ٧٣.

(3) Zulu, Axioms of Kemet: instructions for today from ancient Egypt, P. 47.

بعيداً، وسيعيد الملك الجديد «ماعت»، بشكل ثابت لتكون رقيباً ومهيماً على حياة الشعب المصري الاجتماعية»^(١).

ثانياً. تعاليم امنمحات الأول:

تتكون هذه التعاليم من قصيدة من تأليفه بعد نجاحه من محاولة اغتيال، لكن، يعتقد ان الملك اغتيل في السنة الثالثة من حكمه، وان تلك التعاليم كتبت على يد كاتب ملكي يدعى خيتي بطلب من سنوسرت خليفته، والتعاليم عبارة عن ابيات شعرية من وحي خيال الملك الراحل الذي يخاطب ابنه، وهو يحذره من مخاطر الخلافة، وتدور احداثها بعد تولي الابن العرش بفترة وجيزة»^(٢).

كما مثلت تعاليم بتاح حتب المبادئ الاخلاقية المفصلة في المملكة الوسطى كما كانت في المملكة القديمة، الا انها ركزت خلال المملكة الوسطى على ثلاثة انواع مجتمعية: القائد او الرجل العظيم، والانسان العادي الذي توجه اليه التعاليم، والانسان الفقير الذي كان على الرجل العظيم ان يتصرف معه بعدل ولطف في جميع الاوقات لتطبيق «ماعت»، ومع ذلك قد لا يمكن للرجل العظيم تحقيق العدل واللطف المطلوبان منه دائماً، لذا سيكون عليك ايها المرؤوس مساعدته على ممارسة تلك الفضائل من خلال خدمتك المخلصة والطيبة والحكيمة له»^(٣).

منح المؤرخون اسم «نصوص الحكمة التأملية»، لفرع ادب الحكمة في المملكة الوسطى، لاحتوائه على نصوص تحذيرية ومراثي، رسخت مفهوم «الوضع في الحياة»،

(١) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٣، ص ١٦٧.

(2) Amaral, Camila Aparecida Viana and Facuri Cintia Prates, Teachings in the Ancient Egyptian Literature, An Anthropological View, Journal of Revista YAWP, No.5, University of São Paulo, 2010, pp. 105_ 106.

(3) Lichtheim, Moral Values in Ancient Egypt, p.23.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



وجاءت بسياق تعليمي وذات قيمة ثقافية تكتسب مع الوقت وهي تجمع بين العناصر الجمالية والوظيفة التعليمية، ارتبطت بتعليم نخبة المملكة الوسطى، حيث يرى بعض المؤرخين ان تعاليم «وصية الاب لابنه»، التي تعد من تعاليم المملكة الوسطى، لا يقصد منها تعليم الابن حرفياً، اذ كان المسؤولون المصريون يدربون ابنائهم او اي صبية آخرين لخلافتهم، لذا قد يشير «الابن» المقصود في ادب الحكمة الى الابن الفعلي او الى مبتدئ في العمل، لاسيما وان تلك التسمية استمرت حتى انشاء المدارس الرسمية في عصر المملكة الوسطى^(١).

يشرح الملك امنمحات الاول الغرض التعليمي من الوصية منبهاً اياه الى مخاطر خلافته على العرش فيقول: «يا من بعثت الهأ، استمع لما اقول، لكي تحكم الارض وتدير السواحل وتزيد الرخاء»، وهدفه ان يشرح لابنه كيف يكون ملكاً ويصبح كائناً هلياً في الوقت نفسه، فحسب مفهوم المصريين للاله «رع»، يصعد سونسرت الاول في مركبه اله الشمس في رحلته بعد خروجه من العالم السلفي، بينما ينزل الاب في رحلته الليلية عبر سماء الدنيا ليموت، ثم يحذر الملك ابنه من الوثوق بمن لا يؤتمن، ويصر على ضرورة الانتقام لمقتله من اجل الحفاظ على ذكراه: «ان قاتل المرء في الميدان ناسياً الماضي، فستجنبه الانتصار؛ لأنه تجاهل ما حدث»^(٢).

ويستمر امنمحات في تعاليمه قائلاً: خذ الحذر من مرؤوسيك فالناس يصغون لمن يرهبهم، ولا تقربن منهم على انفراد، ولا تثقن بأخ، ولا تعرفن نفسك على صديق، ولا

(1) Silva, André de Campos, The Roles of God in the Ancient Egyptian Instruction Texts of the Middle and New Kingdoms, Doctoral thesis, Faculdade de Letras, universidade de Lisboa, 2019, pp. 67- 77.

(2) Amaral, and others, Teachings in the Ancient Egyptian Literature, p. 106.

تصطفي لنفسك خلاً، فلا فائدة من ذلك» وبعد ان حذر الملك ابنه من الثقة ببني البشر، ينصحه بالابتعاد عن أحد حمايته بعد ان رأى ان احسانه وعطفه قوبلا بإنكار الجميل: «كن لنفسك حارساً حرصاً على قلبك، فلن تجد صديقاً عند الشدة، فقد اعطيت الفقير، وعلمت اليتيم وجعلت من لا ثروة له صاحب ثروة، وكان من اكل خبزي هو من جند الجنود ضدي، والرجل الذي مددت له يد المساعدة هو من احدث لي المتاعب، والذين يرتدون كتاني عاملوني كما لو كانوا بحاجة إليه، والذين وضعوا عطري لوثوا انفسهم وهم يستعملونه في خيانتني»^(١).

وتوضح التعاليم ان قيام الملك بواجباته على الشكل الامثل ليست سبباً في شعوره بالثقة بمن حوله وانه معرض للغدر في كل وقت، وكان عليه ان يعرف كل ما يدور من حوله ليتجنب الخيانة، فيقول: «رغم ان تماثيلي وصوري قائمة بين الاحياء، واعمالى ذائعة الصيت بين الناس، دبروا لي مؤامرة لم يسمع بها احد وحدث صراعاً لم يره احد، ان حسن الطالع لا يكون من نصيب من لا يعرف ما يجب ان يعرف»^(٢).

ويصف الملك لابنه المؤامرة التي حيكّت ضده: «بعد ان ارخى الليل سدوله، وانصرفت الى مخدعي للنوم شعرت بأسلحة تتحرك حولي فقممت وكأني ثعبان الصحراء لأقاتل، وكنت وحيداً بمفردي ولم يكن بمقدوري ان احارب وحدي فالشجاعة لا تأتي لمن يؤخذ على غرة، ولم تكن انت معي لتحميني»^(٣).

ويوجه امنمحات نصائح مباشرة لابنه فيقول: «ان ما تنجني ليس سوى حظوظ وفيرة تحالفك، لكن كن حذراً من اولئك الذين لا يشتون انفسهم فهم غير صادقين في

(١) حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٧، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ص ٨٤.

(٣) كمال الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ص ٨٥.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



داخلهم، فالصدق لا يأتي بدون ان تكون حقيقياً، وتسليح بالحكمة من قلب مستقيم،
وتقدم فالمرء من يمتلك وسائل بسيطة هو نفسه الذي يمتلك كل الوسائل»^(١).

ثم يعدد امنمحات ما احرزه من نجاح في الميدان: «لقد اقتحمت طريقي الى
اسوان، ونفذت حتى منافع الدلتا، ووقفت عند نهاية حدود الارض وشاهدت وسطها
ووصلت الى معازل الحدود بقوة ساعدي واعمال العظيمة»، ثم يمتدح اعمال الخير التي
قام بها فيقول: «لقد زرعت المحاصيل وكنت محبوب الاله «نبر»، رب الغلال، وقد
حياني النيل في كل رقعة من الارض المكشوفة، فلم يجع انسان خلال حكمي، وعم
السلام بين القوم بعد كل ما عملت، وتحدثوا عني فكل ما امرت به كان في موضعه
الحق»^(٢).

ثم يستعرض الملك اعماله العمرانية بالقول: «اقمت لنفسي بيتاً مزينا بالذهب،
حلي سقفه باللازورد، ولجدرانه اسس عميقة، ابوابه من النحاس ومتاريسها من البرونز
تتحدى الابدية فقد صممت للخلود»^(٣).

ثالثاً: تعاليم المملكة الوسطى:

أولاً: ما يتعلق بالآداب العامة:

شكلت قيم العدالة والانصاف اهم القيم التي نادت بها المملكة الوسطى كما نادت
بها المملكتان القديمة والحديثة، حيث نجد في النصوص الحكمة التعليمية ما حث
عليها: «اقامة العدل مثل تنفس الانف»، كما حثت على اهمية تحقيق العدل بدون تحيز
او محاباة: «اوقع العقاب بمن يستحق فليس هناك ما يعادل استقامتك، وكن كالميزان،

(1) Zulu, Axioms of Kemet: instructions for today from ancient Egypt, p. 48.

(٢) سليم، موسوعة مصر القديمة، ج ١٧، ص ٢٢٦.

(٣) كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، ص ٨٦.

فهل يخطأ الميزان؟ فلا تميل لجانب دون آخر، فالرجل العظيم ان كان طماعاً فهو ليس بعظيم واللسان هو الاستقامة والقلب هو الثقل والشفقتين هما كفتيه»، كما حثت على حسن المعاملة: «عامل الناس بما تحب ن تعامل به»^(١)، «ولا تتفاخر بقوتك بين اقرانك وكن على حذر من كل انسان حتى من نفسك، فالإنسان لا يدري ما سيحدث او ما العقاب الذي ينزله به الاله»، كما حثت التعاليم على فعل الخير: «هدئ من روع الباكي ولا تظلم الارملة ولا تحرم انساناً من ثروة ابيه، ولا تطرد موظفاً من عمله، وكن حذراً ممن ينتقم بسبب ما وقع عليه من ظلم، ولا تقتل بل عاقب الضرب والحبس لإقامة دعائم العدل»، كما نرى في التعاليم الحث على العمل للآخرة: «وقت الحياة الدنيا قصير كساعة على الارض، ولن يبقى للانسان في آخرته الا عمله فهو كالكنز الثمين، فأحب الناس وواس الحزين واراع الارملة، واذا عاقبت فراع العدل ولا تقتل ولا تظلم الناس فأثمهم عبيد يستمع الله لبكائهم»^(٢).

وفي ادب الكلام تذكر التعاليم: «اجب عندما تحيا، وتكلم وانت مالك لشعورك، وتحديث بغير تلثم، فأن فم الانسان هو من ينجي، وكلامه هو من يجعل الناس يرفقون به»^(٣).

ثانياً: ما يتعلق بحقوق الجار والصدقة:

نصح الحكماء المصري القديم بأنه اذا دخل بيت رجل آخر الا يقترب من نساء البيت كي يحفظ صداقته، وان يحافظ على حرمة بيته ونساءه فيقول: كي تحافظ على الصداقة

(١) سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة ص ١٨٤.

(٢) بسيوني، محمد عبد الحميد، آداب السلوك عند المصريين القدماء، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ص ٦٧-٦٨.

(٣) حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة، ج ٣، ص ٢٢٤.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائذ عباس حسن التميمي



في بيت تحله سيداً أو اخاً أو صاحباً، فأحذر القرب من النساء فأن المكان الذي هن فيه ليس بالحسن، وان الاقتراب من النساء يؤدي بالرجال الى الهلاك، فهم يصابون بالجنون بزينه النساء المبهرجة ثم تصبح بعد ذلك مثل الحلم والموت الذي يأتي في النهاية^(١).

ثالثاً: ما يتعلق بالأسرة والزواج

اشرف قدماء المصريين على تربية ابناءهم وتعليمهم، لان التعليم هو السبيل الذي يفتح امامهم مناصب الدولة ويحقق لهم السعادة وسمو الشأن، ويصل بهم لأعلى المراتب، ويقول رجل لأبنة: «الرجل المحظوظ، من وضع العلم في قلبه، وفضله على كل عمل آخر، اني اضعك في المدرسة مع اولاد العظماء لكي اربيك واعلمك مهنة عظيمة، فكن مجتهداً ولا تكن خاملاً والا عوقبت بشدة، ولا تهمل دراسة الكتب، ولا تسير وراء نزواتك»^(٢).

ونصح الحكماء المصري القديم بعصمة الجسد، فقال: احذر مخالطة النساء فما طاب مكان حللن فيه ومن سوء الرأي ان يتلصص عليهن انسان، وكم من مرء ضل عن رشده حين استهواه جسد براق ثم تحول عنه الى هباء، واصبحت فترات متعته القصار اضغاث احلام، وافضت به الى الهلاك^(٣).

ونصح آخر ابنه: «يابني كن عادلاً...، إن حسن الخلق هو كنز الانسان، فأحذر الغضب وسوء الخلق... ولا تكونن فظاً لان الشفقة محبوبة واحفظ قلبك نقياً

(١) محسن، لينا، ادب النصيحة والحكم المصرية القديمة، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، مج ٣٧، ع ٢٤، ٢٠٢١م، ص ١٢٤.

(٢) زهران، سماح خالد، الادب وبناء شخصية الطفل بمصر القديمة، مجلة ادب الاطفال دراسات وبحوث، ع ٢٧، (دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٢٣م)، ص ٢٠.

(٣) محسن، الادب وبناء شخصية الطفل بمصر القديمة ص ١٢٤.

طاهرًا... ان الحياة الدنيا زائلة فلا احد يعيش فيها للابد وكل من ولد فيها سيدوق

الموت حتى ملك الارضين، والحكيم هو من يخلد ذكره بالعمل الصالح»^(١).

كما ينصح الاب ابنه بالا يتكبر، وان يشاور المتعلم والجاهل، فالمعرفة لا حدود لها والمرء لا يتعلم بذاته بل هو نتيجة خبرات ومعارف، وانه من الممكن ان يجد الحكمة في افقر الناس، ويقول في ذلك: «لا تغتر بما حصلت عليه من العلم، ولا تتجبر، واجعل الامر شورى من الجميع، شاور الرجل غير المتعلم كما تشاور المتعلم فليس هناك حداً للمعرفة، ولا رجل وصل الى نهاية العلم بنفسه، فأن قول الحكيم نادر»، كما يعلم الاب ولده ان يستمع لمن هو اكبر منه سنًا واكثر معرفة وحكمة فيقول: «اذ وجدت رجلا اكبر منك يتكلم فأصغ اليه واحن ظهرك امامه، ولا تغضب الا اذا تفوه بسوء، عندئذ سيثنى عليّ وسيحسن ذكرك عند العظماء»^(٢).

وفي الوقت الذي قدم فيه الحكماء النصائح الى الزوج للقيام بواجباته الاسرية، نراها تدعوه للتمتع والترويح عن نفسه، فيقول: «ساير نفسك ما حييت، لكن لا تتجاوز العرف واياك ان تبرر ساعة المتعة فالنفس تأبى ان يفسد وقت متعتها، ولا تستنفذ من شؤون اليوم اكثر مما يعول دارك، وعندما يواتيك الثراء ينبغي ان يستمتع القلب، فأنتك لن تجد الثراء ان اهملت قلبك، وكن سمح الوجه ما دمت حياً فأنت ما يخرج من الشونة لن يعود فيدخلها»^(٣).

(١) محمد، صفاء سبائيت ادب الحكمة في مصر القديمة التعاليم التي ترشد الانسان للطريق القويم، قراءات في التاريخ المصري القديم، ٢٠١٥م، ص ص ٤٢ || ٤٤.

(٢) محسن، الادب وبناء شخصية الطفل بمصر القديمة، ص ١١٩.

(٣) محسن، الادب وبناء شخصية الطفل بمصر القديمة، ص ١٢٤.

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



الاستنتاجات:

يتضح من خلال تتبع دور الحكماء في كلٍّ من المملكة القديمة والمملكة الوسطى، أن هؤلاء المفكرين شكلوا حجر الأساس في بنية الفكر الأخلاقي والسياسي للمجتمع المصري القديم، وأن حضورهم لم يكن هامشياً أو شكلياً، بل كان فاعلاً في توجيه القيم، وبناء الوعي، وترسيخ مفهوم «ماعت» باعتباره الإطار المرجعي للنظام الكوني والاجتماعي، وقد كان لظهور أدب الحكمة في هذا السياق دلالة عميقة على نضج العقل المصري، وسعيه نحو صياغة منظومة تربوية وأخلاقية تُعلّم، وتُنظّم، وتبني الإنسان الصالح الذي ينسجم مع مقتضيات الدولة والنظام.

أدّى الحكماء دورهم في سياق من الاستقرار السياسي والهرمية الصارمة في المملكة القديمة، فجاءت نصوص الحكمة قائمة على الطاعة، والانضباط، وخدمة الدولة، أما في المملكة الوسطى، فقد أتاح التغير الاجتماعي والسياسي للحكماء مساحة أوسع للتأمل الذاتي والطرح الفلسفي، فبرزت كتاباتهم أكثر إنسانية وعمقاً، تُعبّر عن الصراع الداخلي والبحث عن الحقيقة في عالم يشوبه التقلّب وعدم اليقين، وهكذا، فإن أدب الحكمة لا يمثل مجرد نصوص تعليمية أو أخلاقية، بل يُجسّد دور الحكماء في صياغة الوعي الجمعي، وتأسيس القيم العليا، وإرساء توازن دقيق بين الفرد والدولة، بين الكلمة والفعل، وبين العقل والمقدّس، وهو ما يجعل من هذا الأدب شاهداً حياً على حضارة جعلت من الفكر أداة للبناء، ومن الكلمة مسؤولية لا تقل أهمية عن السيف أو التاج.

وهكذا، ان تأملنا الإرث الفكري الذي تركه حكماء مصر القديمة، نجد أنه لا يزال يحتفظ بقيمته المعرفية والإنسانية حتى يومنا هذا، إذ إن المبادئ التي سَطّروها في

نصوصهم - كالعدل، وضبط النفس، واحترام الآخر، والبحث عن الحقيقة - هي قيم تتجاوز السياق الزمني القديم، لتُخاطب الإنسان في كل عصر. ولعلّ في هذا ما يبرر استمرار دراسة أدب الحكمة بوصفه تراثاً حضارياً عالمياً، لا يخص مصر القديمة وحدها، بل يُسهم في إثراء الفكر الإنساني عموماً.

من هنا، فإن إعادة قراءة هذا الأدب في ضوء الدراسات الحديثة، لا يجب أن تكون مجرد محاولة لفهم الماضي، بل مدخلاً لفهم الإنسان في جوهره، وكيف عبّر عن أسئلته الكبرى بلغة مكثفة، بسيطة وعميقة في آن واحد، صيغت بيد حكماء عاشوا في ظل حضارة أرادت أن تبني العالم بالكلمة أولاً.

المصادر والمراجع

• أولاً: المصادر العربية:

باقرأطه:

١. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل، (بغداد: بيت الوراق، ٢٠١١م)، ج ٢.

بسيوني، محمد عبد الحميد:

٢. آداب السلوك عند المصريين القدماء، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).

حسن أسليم:

٣. في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي (موسوعة مصر القديمة) (وندسور: مؤسسة هندواي ٢٠١٩م) ج ١.

٤. في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والاقطار الاسيوية والعربية

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي



(موسوعة مصر القديمة) (وندسور: مؤسسة هنداوي ٢٠١٩م) ج ٣.

٥. الأدب المصري القديم في القصة والحكم والأمثال والتأملات والرسائل
الأدبية (موسوعة مصر القديمة)، (وندسور: مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠١٩م) ج
١٧.

سعد الله، محمد علي:

٦. تطور المثل العليا في مصر القديمة، (الاسكندرية: مؤسسة شباب
الجامعة، ١٩٨٩م).

فخري، احمد:

٧. مصر الفرعونية، موجز عن تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م،
(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م).

كمال، محرم:

٨. الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، ط ٢، (الاسكندرية: الهيئة العامة
للكتاب، ١٩٩٨م).

عرموش، محمد عبد:

٩. موجز تاريخ مصر من العصر الفرعوني الى العصر الجمهوري، ط ٥، (القاهرة:
دار نهضة، ٢٠٠٧م).

محمد، صفاء:

١٠. سبايت ادب الحكمة في مصر القديمة التعاليم التي ترشد الانسان للطريق القويم،
قراءات في التاريخ المصري القديم، ٢٠١٥م.

مهران، محمد بيومي:

١١. الحضارة المصرية القديمة، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)



ج ١.

وهيبة محمد عبد الفتاح:

١٢. مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٥ م).

المجلات والبحوث العربية:

زايد، عبد الحميد:

١. اسماء مصر، المجلة العلمية لجمعية الآثارين العرب، ع ١،
(القاهرة: المجلس العربي للاتحاد العام للآثارين العرب، ١٩٩٩ م).

زهران، سماح خالد:

٢. الأدب وبناء شخصية الطفل بمصر القديمة، مجلة ادب الاطفال دراسات وبحوث،
ع ٢٧، (دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٢٣ م).

سليم، محمود عمر محمد:

٣. نبوءة نفر وهو نفرقي البوسطي في الدولة الوسطى صفحات مهمة في تاريخ السرد
في ادب الحكمة الفرعوني، مجلة حضارات الشرق الادنى القديم، ع ١،
السنة الاولى، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠ م.

محسن، ليلى:

٤. أدب النصيحة والحكم المصرية القديمة، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم
الانسانية، مج ٣٧، ع ٢، ٢٠٢١ م.

محمد، سلام ابراهيم عامر:

٥. الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفية في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثارين
العرب، مج ٢٠، ع ١، ٢٠١٩ م.

محمود، باسنت فتحي:

م.د. روزا زيدان خلف عكلة

م.م. عبداللطيف عائد عباس حسن التميمي



٦. معالم التربية القيمة المتضمنة في الادب التهذيبي عند المصريين القدماء

دراسة تحليلية مجلة كلية التربية ج ١ ع ٦٤ (جامعة عين شمس ٢٠٢٢ م).

مريقي، أبو بكر:

٧. العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القديمة، مجلة العلوم الاسلامية

والحضارة، ع ٦، (الاغواط: جامعة عمار ثليجي ٢٠١٧ م).

• الرسائل والاطاريح:

كرم أمروة محمد:

١. حراس الحدود في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة

ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠١١ م).

• المصادر الانكليزية:

Byng, L. Cranmer and S. A. Kapadia :

1. the instruction of ptah Hotep, 2nd edition London: John Murray publishers, 1912) .

Lichtheim, Miriam :

2. Moral Values in Ancient Egypt, (Zurich: University of Zurich press, 1997) .

Shaw, Ian :

3. Ancient Egypt, Oxford University Press, Oxford, 2002.

Zulu, Itibari M.

4. Axioms of Kemet: instructions for today from ancient Egypt, (California:

Amen_ Ra Theological seminary Press, 1994).



Adams, S.L. :

1. Act and Consequence in Egyptian Instructions, Supplements to the Journal for the Study of Judaism series, Brill publication, 2008, Vol. 125 .

Amaral, Camila Aparecida Viana and Facuri Cintia Prates :

2. Teachings in the Ancient Egyptian Literature, An Anthropological View, Journal of Revista YAWP, No.5, University of São Paulo, 2010 .

Beatty, Mario :

3. A new interpretation of the image of women in Maxim 21 of the instruction of Ptahhotep: a grammatical and cultural analysis, journal ANKH: Revue d'Égyptologie et des Civilisations Africaines, issues 12_13, 2003_ 2004 .

Breasted, James Henry

4. A history of the ancient Egyptians, Charles, (New York: scribner's sons, 1908).

Jahy, Fayha'a Kaghim :

5. Ancient Egyptian houses during the period of the Pharaohs, Journal of Namibian studies, No. 33, 2023).

Mahmud, May Farouk :

6. Environmental Sustainability in Ancient Egypt, Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Vol. 6, No. 1/2, University of Sadat City, 2022 .

Merzeban, Rania Younes :

م.د. روزا زيدان خلف عكلة
م.م. عبداللطيف عائد عباس حسن التميمي



7. Impartiality as an Ethical Behavior in Ancient Egypt A Textual Investigation, Journal of association Arab universities for tourism and hospitality, Vol. 20, No. 2, 2021.

Mohamed, Maher and Mohamed Hamada :

8. The Didactic Context of Literary Texts: Some Notes on the Social Behavior as a Human Value in Ancient Egypt, International Journal of Tourism, Archaeology, and Hospitality, Vol. 4, No.1, 2024 .

Mussa, Julianna,

9. Changing Dynasties, Consistent Values The Ideals and Beliefs of Ancient

Egypt and Their Consistency, Journal of the Hanover Historical Review,

Vol. 17, History Department at Hanover College, 2022 .

Smith, Monica I. :

10. Linear Statecraft along the Nile: Landscapes and the Political Phenomenology of Ancient Egypt, Journal of Egyptian history, No. 13, 2020 .

- الرسائل والاطاريح الأجنبية:

Silva, André de Campos :

1. The Roles of God in the Ancient Egyptian Instruction Texts of the Middle and New Kingdoms, Doctoral thesis, Faculdade de Letras, universidade

de Lisboa, 2019 .



للعلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



NO. 20



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

August

A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مطبعة الزلزل و جليل

موبايل ٠٧٧٠٧٩٩٢٦١٧